ملخص مقرر العقيدة (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

- **أولاً : ترجمة "مختصرة جداً " للإمامين الطحاوي ، وابن أبي العزّ "الشارح"** .

الإمام الطحاوي : هو العلامة الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبدالملك الأزدي الحجري المصري الطحاوي ، نسبة إلى مكان ميلاده : (طحا) في صعيد مصر عام 293هـ – وتوفي في 321 رحمه الله .

الإمام ابن أبي العزّ : هو العلامة صدر الدين أبو الحسن علي بن علاء الدين بن محمد بن أبي العز الحنفي الأذرعي الصالحي الدمشقي ، ولد في دمشق سنة 731هـ – وتوفي في 792هـ رحمه الله .

۞۞۞۞

- **ثانياً : تعريفات مهمّة وتشمل** : (تعريف السّنة والجماعة – تعريف أهل السُّنّة).

السنة في اللغة لها عدة معان، منها:

- ✓ **السيرة والطريقة:** حسنة كانت أو قبيحة.
- ✓ **البيان.**
- ✓ **العادة الثابتة والمستقرة** : كما قال تعالى : (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا) [الإسراء: ٧٧].

السنة في الاصطلاح : ما كان عليه النبي ﷺ من العلم والعمل والهدي، وكل ما جاء به مطلقاً ، **وهذا اصطلاح عام**، فيشمل التوحيد وغيره، فالسنة بهذا الاعتبار تطلق على طريقة النبي ﷺ وأصحابه علماً وعملاً، اعتقاداً وسلوكاً، خُلقاً وأدباً. وهي السنة التي يجب إتباعها، ويحمد أهلها، ويذم من خالفها ، **وهي بهذا المعنى مرادفة للدين والشريعة.**

وقد تأتي بمعنى العقيدة الصحيحة أي ما يخالف البدعة [1]**، فعُرّفت بقولهم** : "ما سَلِمَ من الشبهات في الاعتقادات، خاصة في مسائل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وكذلك في مسائل القدر، وفضائل الصحابة" ، **و قال الإمام ابن رجب** : (**كثيرٌ من العلماء يخصّ السنة بما يتعلق بالاعتقاد؛ لأنها أصل الدين، والمخالف فيها على خطر عظيم**).

تعريف الجماعة لغة : تُطلق على القوم المُجتمعين ، وبمعنى : الاجتماع وهو ضدّ الفُرقة.

تعريف الجماعة اصطلاحاً :

أ. السواد الأعظم من أهل الإسلام .

ب. أئمة العلماء المجتهدين المتّبعين لمنهج الفرقة الناجية ، **أو** : الصحابة على وجه الخصوص ، **أو** : المجتمعين على أمر شرعي .

تعريف أهل السُّنّة والجماعة : المتمسكون بسنة رسول الله ﷺ الذين اجتمعوا على ذلك، وهم الصحابة والتابعون، وأئمة الهدى المتبعون، ومن سلك سبيلهم في الاعتقاد والقول والعمل إلى يوم الدين.

أهميّة العقيدة الصحيحة :

- أن جميع الرسل أرسلوا بالدعوة إلى العقيدة الصحيحة.
- أن تحقيق توحيد الألوهية وإفراده بالعبادة هو الغاية الأولى من خلق الجن والإنس.
- أن قبول الأعمال متوقف على تحقيق التوحيد من العبد، وكمال أعماله على كمال توحيده.
- أن النجاة في الآخرة – ابتداءً أو مآلاً – متوقفة على صحة العقيدة.
- أن هذه العقيدة تحدد العلاقة بين العبد وخالقه : معرفةً ، وتوحيداً ، وعبادةً.
- أن السعادة في الدنيا والآخرة أساسها العلم بالله تعالى.
- أن هذه العقيدة تجيب عن جميع التساؤلات التي ترد على ذهن الإنسان، ك : صفة الخالق، ومبدأ الخلق ونهايته، وغايته. والعوالم الكائنة في هذا الوجود، وموضوع القضاء والقدر.
- تركيز القرآن على موضوع العقيدة : بياناً وتقريراً، وتصحيحاً، وإيضاحاً، ودعوةً.
- العقيدة الصحيحة هي ما يعصم المسلم من التأثر بما يحيط به من عقائد وأفكار فاسدة.
- أن العقيدة الصحيحة هي سبب الظهور والنصر والفلاح في الداريْن.

نظرات في مقدمة شارح العقيدة الطحاوية :

✓ **مقدمة منهجية وعلمية** : لا غنى لطالب العلم عنها.

✓ **بداية الشرح بخطبة الحاجة** : وهي ما كان يقوله النبي صلى الله عليه وسلم في حاجته فكان إذا أراد شيئاً خطب خطبة كخطبة النكاح وقد جمع طرقها الشيخ ناصر الدين الألباني في رسالة وبين طرقها من حيث الصحة والضعف[2].

✓ **أهمية علم التوحيد وبعض ألقابه** : فقال شرف العلم بما تعلق به هذا العلم فعلم التوحيد يتعلق بالله عز وجل وبمعرفته وبأوصافه وأسمائه وأفعاله ووحدانيته وإلوهيته وربوبيته سبحانه وتعالى .

[1] وقد سمّوها بأسماء كثيرة مثل : العقيدة – الاعتقاد – المعتقد – السنة – أصول الدين – الشريعة – الفقه الأكبر ، والفقه الأكبر هو كتابٌ يُنسب للإمام أبي حنيفة رحمه الله ، في الاعتقاد .

[2] وخطبة الحاجة هي : إن الحمد لله نحمده ، و نستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ... الخ

- ✓ **كيفية معرفة الله، ومنزلة العقل في قضايا العقيدة والغيب** : إذ على هذه المعرفة تُبنى مطالب الرسالة كلها .
- ✓ **زبدة دعوة المرسلين** : قال تعالى (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين).
- ✓ **أصول المعرفة ثلاثة** :

أ. **الأول** : معرفة الله سبحانه وتعالى.

ب. **الثاني** : معرفة الطريق الموصل إليه (وهو الشريعة).

ج. **الثالث** : معرفة العاقبة والمآل لمن أطاع الله ولمن عصاه (معرفة الآخرة والبعث).

- ✓ **مقدار ما يجب على كل أحد من العلم والإيمان** : ما يجب على الأعيان ، وعلى المفتي والمحدّث ، ونحو ذلك [٣].

قضايا منهجية في مقدمة الشارح –رحمه الله– :

- **الطريق المقبول عند الله في الديانة** : موافقة ما شرعه على ألسنة رسله عليهم السلام .
- **منهج السلف** : الصحابة ومن تبعهم بإحسان مضوا على قوله تعالى : (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة .. الآية ، وقد سماها أهل العلم "**القرون الثلاثة المفضلة**" .
- **منهج الخلف ممن ابتدع** : ومخالفتهم على أنفسهم ، لا تضرّ الطائفة المنصورة .
- **بقاء طائفة على الحق ظاهرين، ومنهم** :

أ. الأئمة الأربعة المتبوعون.

ب. الإمام الطحاوي على وجه الخصوص (لما نقله من عقيدة عن أسلافه من أئمة المذهب الحنفي : الشيخ وصاحبيه)

- **منهج شرح العقيدة الطحاوية** : في المضمون والأسلوب.
- **مسألة الألفاظ وما يجب فيها من تحري ألفاظ الكتاب والسنة والسلف الصالح** : والابتعاد عن طريقة أهل الكلام المذموم .
- **المناهج الأخرى التي شرحت بها هذه العقيدة الجليلة** : كلامية مبتدعة ، لهذا انبرى الشارح رحمه الله لشرحها سالكاً طريق السّلف رضي الله عنهم أجمع .

ماهيّةُ الإيمان : الإيمان قولٌ ، واعتقادٌ ، وعمل .

- ✓ **القول** : قول اللسان : الشهادتان ، وقول القلب : التصديقُ والاعتقاد .
- ✓ **العمل** : عمل القلب : خضوعه واستسلامه ، و عمل الجوارح .

هذا مذهب أهل السُنّة والجماعة الذي دلّت عليه الأدلة من الكتاب والسنة ، فهُم وسطٌ بين المرجئة والخوارج ،كما أن الإيمان عن أهل السُنة والجماعة يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية .

المخالفون لأهل السنة في مسألة الإيمان :

–الخوارج : عقيدتهم أن الأعمال كلها إيمان ، والمعاصي تزيل الإيمان بالكلّية ، والعاصي خالد في النّار .

[٣] ولكن في باب الأيمان هناك حد أدنى لا يجوز أن ينقص عنه أي إنسان : توحيد الله عز وجل وعدم الإشراك به واثبات رسالة محمد صلى الله عليه وسلم واثبات البعث أما غيرها فيختلف فيها الناس.

–المرجئة : عقيدتهم أن الأعمال ليست من الإيمان ، بل هو التّصديق في القلب فقط ، فقالوا : المعاصي لا تضر مع الإيمان .

الفصل الأول : التوحيد .

✓ أول دعوة الرسل التوحيد قال تعالى (لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ... الآية ، و التوحيد هو رأس أمر هذا الدين ، قال ﷺ : (أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمد رسول الله) .

✓ أول واجب يجب على المكلف شهادة أن لا إله إلا الله ، كما قال ﷺ : (أُمرت أن أقاتل الناس ... الحديث ، وآخر واجب على المكلّف كذلك ، فقد قال ﷺ : (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنّة) .

✓ كما أن قبول الواجبات مبنيٌ على القبول بأمر التوحيد ، كما في حديث معاذ عندما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن ، والذي جاء فيه " فليكُنْ أولَّ ما تدعوهم إليه شهادةُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ فإن أجابوكَ لذلك فأَعلِمْهم أنَّ اللهَ افتَرَض عليهِم خمسَ صلواتٍ ... الحديث .

✓ ولكون التوحيد يُعيد النفوس إلى الفطرة التي فطر الله عليها البشرية ، كان له الأثر في القضاء على العادات الجاهلية القبحية ، وقلبها إلى أمور تُشعر بالسّمو والتّميّز عن باقي الكون الذي سخّره الله للعباد ليقوموا بواجبهم الأول وهو تحقيق العبادة لله دون غيره ، ، ومن تلك المظاهر الجاهلية التي قوّمها التوحيد : (**وأد البنات**) الذي انقلب إلى إكرام البنات والجزاء العظيم على ذلك ، وكذلك : (**شرب الخمر**) كما في حادثة الخمر التي يرويها أحد الصحابة ، وكذا : (العصبية القبلية) فلقد آخى الإسلام بين المهاجرين والأنصار ، بل بين السادة والعبيد .

المخالفين لأهل السّنة والجماعة في أول ما يجب على المكلّف :

علمنا أن أول واجب يجب على المكلف عند أهل السُنة والجماعة هو : شهادة أن لا إله إلا الله ، ولكن هناك من خالف أهل السنة والجماعة في ذلك كما هي حال أهل الكلام "الأشاعرة والمعتزلة" وإليك التفصيل في ذلك :

المعتزلة : قالوا أن أول ما يجب هو (الشّك) ، وأشبه مذهب في الزمن المعاصر بقولهم هو : **مذهب الفلاسفة** المحدثين في أوروبا وعلى رأسهم الفيلسوف : **الفرنسي ديكارت** ، ومن أثار هذا المذهب – الشك – : (القول بعدم وجود حقائق مُطلقة، فكل شيء نسبي) ، ومن أفراخ هذا المذهب في بلاد المسلمين : من ينادي بإخضاع مسلّمات عقديه وتشريعية للنقاش والأخذ والرّد، بميزان عقل بشري .

الأشاعرة : قالوا هو النظر والقصد "حتى أوصلوها 12 رأياً" ، فعقيدتهم حدوث وقدم وجواهر وأعراض وكلام يجلب الأمراض.

أقسام التوحيد :

تنبيه : هذه قسمة اصطلاحية أساسها الاستقراء والتتبع وليس شيئاً مبتدعاً ، كما أن المصطلحات إذا اتضح معناها ولم يكن فيها مخالفة للشرع فلا بأس بها ، كذلك إذا اتضحت المصلحة الشرعية منها .

التوحيد يتضمن ثلاثة أنواع (هذه القسمة المشهورة) :

✓ **توحيد الربوبية وهو** : (بيان أن الله وحده خالق كل شيء) ، وقد يُعبّر عنه بأنه "إفراد الله بالعبادة" .

✓ **توحيد الألوهية وهو** : (استحقاق الله أن يُعبد وحده لا شريك له) ، وقد يُعبّر عنه بأنه "إفراد الله بأفعال العباد".

✓ **توحيد الأسماء والصفات وهو** : (إفراد الله بما يستحقه من صفات الكمال وأسماء الجلال وتنزيهه عن كل نقص لا يليق به تبارك وتعالى) .

طريقة أخرى لبيان أقسام التوحيد :

أ. **توحيد في الإثبات والمعرفة وهو** : إثبات حقيقة الرب تعالى وصفاته وأفعاله وأسمائه ، ويشمل (الربوبية والأسماء والصفات) .
ب. **توحيد في الطلب و القصد ، ويقصد به** : (الألوهية ، والعبادة) .

- **إضاءة** : الأول – المعرفة والإثبات – ، نكتسبه نظرياً ومعرفياً ووجدانياً ، والثاني – الطلب والقصد – فهو ثمرة لما في الوجدان والمعرفة فهو العبادة لله وحده دون شريك ، ففيه طلب للفعل وقصد بالعبادة لله وحده.

موضوعات القرآن وعلاقتها بالتوحيد.

غالب سور القرآن تضمّنت الحديث عن نوعي التوحيد ، وتفصيل ذلك كما يلي :

- القرآن إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته ، فهذا من "توحيد الربوبية والأسماء والصفات".
- وإما دعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، وهذا من "توحيد الألوهية والعبادة".
- وإما أمرٌ أو نهيٌ وأ إلزامٌ بطاعة ، وهذه "من حقوق التوحيد ومكملاته".
- وإما خبرٌ عن إكرام أهل التوحيد ، وهذا حثٌّ على التوحيد .
- وإما خبرٌ عن نكاله بأهل الشرك أعداء التوحيد ، وهذا زجرٌ عن الشرك ، ووعيد .

توحيد الربوبية.

الربّ في اللغة هو : السيّد ، المالك ، المتصرّف ، المدبّر ، وهذه معانٍ كلها تتفق مع صفات الباري تبارك وتعالى وأفعاله ، لذلك فتوحيد الربوبية هو : الإقرار بأن الله هو الخالق، الرازق، المحيي، المميت، المدبّر لأمر المخلوقات علويّها وسفليّها، لا شريك له في ذلك البته.

الإقرار بالربوبية أمرٌ فطري والشرك حادث طارئ : والأبناء تقلدوه عن الآباء ، فإذا احتجوا يوم القيامة بأن الآباء أشركوا ونحن جرينا على عادتهم ، كما يجري الناس على عادات آبائهم في المطاعم والملابس ونحو ذلك ، يقال لهم : أنتم كنّتم مُقرّين بالصانع ، ومقرّين بأن الله ربّكم لا شريك له ، وقد شهدتم بذلك على أنفسكم ، قال الحق تبارك وتعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ) .. الآية ، وليس المراد أن يقول : أشهد على نفسي بكذا، بل من أقرّ بشيء فقد شهد على نفسه، فلم عدلتم عن هذه المعرفة والإقرار الذي شهدتم به على أنفسكم إلى الشرك ؟! ، بل عدلتم عن المعلوم المتيقّن إلى ما لا يُعلم حقيقته، تقليداً لمن لا حجة معه، بخلاف إتباعهم في العادات الدنيوية، فإن تلك لم يكن عندكم ما يُعلم به فسادها وفيه مصلحة لكم بخلاف الشرك فإنه كان عندكم من المعرفة والشهادة على أنفسكم ما يبيّن فساده وعدولكم فيه عن الصواب .

والأدلة على ذلك من الكتاب والسّنة : قوله تعالى (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ) الأعراف 172 ، وقوله : (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) الروم 30 ، وكذلك ما جاء في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : (كلُّ مولودٍ يُولَدُ على الفطرةِ ، فأبواه يُهَوِّدانِه ، أو يُنَصِّرانِه ، أو يُمَجِّسانِه ، كمثلِ البَهيمَةِ تُنْتِجُ البَهيمَةَ ، هل ترى فيها جَدْعَاءَ) ، وكما في صحيح الجامع من حديث أنس بن مالك رضي الله والذي جاء فيه عن النبي ﷺ أنه قال : (يقالُ للرجلِ من أهلِ النارِ يومَ القيامَةِ : أرأَيْتَ لو كان لك ما على الأرضِ من شيءٍ أكنتَ مفتديًا بِه ؟ فيقولُ : نعم ؟ فيقولُ اللهُ : كذبْتَ قدْ أردْتُ منكَ أهونَ من ذلِكَ ، قد أخذتُ عليكَ في ظهرِ آدمَ أن لَّا تُشرِكَ بي شيئًا فأبيتَ إلَّا أنْ تُشْرِكَ) أو كما قال ، وكذلك

حديث ما جاء في أثناء حديث طويل في صحيح مسلم لعياض عن النبي ﷺ قوله (... وإني خلقتُ عبادي حنفاءَ كلهم، وإنهم أتتهم الشياطينُ فاجتالتهم عن دينهم ... الحديث ، و كذلك كان كفار قريش مُقرّين بالربوبية لله تعالى بشهادتهم على ذلك ، كما في قوله تعالى : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ .. الآيات ، وغيرها كما في لقمان والزمر والزخرف ، وكذلك دعاء المشركين إذا خافوا الغرق كما في قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ... الآيات ، وغيرها كما في العنكبوت ولقمان .

أشهر من عُرف تظاهره بإنكار الخالق "قديماً وحديثاً" :

- **فرعون ، وقد كان مُستيقناً به في الباطن** ، قال تعالى : (قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا) الإسراء 102 ، وقوله : (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا) النمل 14 .
- **أدعياء الإلحاد في التاريخ المعاصر**، من الشيوعيين والوجوديين وأتباع نظرية دارون في تطور الأنواع .

☒ **تنبيه : لم يُعرف عن أحد من الطوائف أنه قال إن للعالم صانعان متماثلان في الصفات والأفعال ، ولكن هناك من قال بتعدد الأرباب .**

من قال بتعدد الأرباب :

- **الثنوية من المجوس** : أصحاب الاثنين الأزليين ، قالوا أن النور والظلمة أزليان قديمان .
- **المانوية** : أصحاب ماني بن فاتك ، جمعٌ بين المجوسية والنصرانية ، يقولون أن العالم مصنوع من أصلين قديمين "النور والظلمة .
- **النصارى** : القائلون بالتثليث، وقولهم متناقضٌ في نفسه [4]

❖ **منزلة توحيد الربوبية في الرسالات السّماوية، وعند المتكلّمين :**

١ في رسالات الأنبياء :

أ. ليس أمر جديداً جاء الوحي لتقريره : فهو فطري غير طارئ كما تقدم .

ب. التذكير بميثاق الفطرة : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ... الآية

ج. أنه من صور الحجج التي أقامها الله على العبيد .

د. الأمر بلازمه ، وهو توحيد الألوهية ، أي عبادة الله وحده .

٢ عند أهل الكلام :

أ. هو أهمّ ما يقررونه في كتبهم وأبحاثهم .

ب. ندرة كلامهم عن لازمه وهو توحيد العبادة، لهذا لا يُعرف لهم كلام عن أنواع العبادة والشرك .

❖ **دليل التمانع عند المتكلّمين :**

والمقصود هنا : أنه ليس في الطوائف من يثبت للعالم صانعين متماثلين مع أن كثر من أهل الكلام والنظر والفلسفة تعبوا في إثبات هذا المطلوب وتقريره ، **والمشهور عن أهل النظر اثباته بدليل التمانع وهو** : انه لو كان للعالم صانعان فعند اختلافهما مثل أن يريد أحدهما

[4] نُقل عن ابن القيم عن بعض العقلاء أنه قال : لو اجتمع عشرة من النصارى يتكلمون في حقيقة ما هم عليه لتفرقوا عن أحد عشر مذهباً ! - إغاثة اللهفان .

تحريك جسم والآخر يريد تسكينه ، أو يريد أحدهما إحياءه والآخر إماتته، فإما: (أن يحصل مرادهما)، أو (مراد أحد منهما) ، أو (لا يحصل مراد أحدهما)! ، والأول ممتنع لأنه يستلزم الجمع بين الضدين، والثالث ممتنع لأنه يستلزم خلوّ الجسم من الحركة والسكون وهو ممتنع ويستلزم أيضاً عجز كل منهما ، والعاجز لا يكون إلهاً ، **وإذا حصل مراد أحدهما دون الآخر** كان هذا هو الإله القادر والآخر عاجزاً لا يصلح للإلهية .

- ✓ **طرق بيان الله تعالى لوحدانيته :**
  - **السمع** : بسماع آياته المتلوّة .
  - **البصر** : بالنظر في آيات الله الكونية ، وفي الأنفس .
  - **العقل** : (أو القلب) بالتفكّر والتدبر والتأمل .

من الخطأ أن نُهمل هذه المنافذ الأساسية ، ونسلك طريق اليونان أو غيرهم ممن لا يهتدون بمثل ما آتاه الله لأنبيائه ورسله من الهدى والنور .

أنواع الأدلة الكثيرة على وحدانية الله تعالى كما وردت بالقرآن :

١) الاستدلال بمظاهر الربوبية التي يؤمن بها الكفار .
٢) الاستدلال بأخبار الأمم السابقة وما نرى من آثارهم .
٣) الآيات التي أعطاها الله للأنبياء .
٤) أسماء الله وصفاته .

أبرز انحرافات الناس في توحيد الربوبية : بالرغم من فطرية هذا النوع إلا أن الناس انحرفوا فيه ، وأبرز صور ذلك ما يلي :

- جحد ربوبية الله أصلاً وإنكار وجوده .
- جحد بعض خصائص الربّ تعالى .
- إعطاء شيء من خصائص الرب تعالى لغيره .

حكم الإقرار بهذا التوحيد وحده من دون لازمه الذي هو توحيد العبادة : (لا يُكسب صفة الإيمان التي تعصم الدم والمال) ، (كما لا يُنجي من عذاب الله والخلود فيه في الآخرة) .

توحيد الألوهية.

معنى توحيد الألوهية :

- الألوهية مشتقةٌ من اسم الإله، وهو المألوه، أي المطاع .
- وهي صفة من صفات الله العظيمة التي لا يشاركه فيها أحد من خلقه .
- وهي صفة لا يستحقها إلا الله وحده، لذا لا يُطاع أحدٌ طاعة مطلقة إلا هو تعالى .
- توحيد الألوهية : هو إفراد الله بالعبادة .

ما يلزم على الإقرار لله وحده بالألوهية :

١. إفراده تعالى بالعبادة كلها ، الظاهرة والباطنة.
٢. التزام الشرائع الظاهرة "مثل : أعمال الجوارح" ، والباطنة "مثل : أعمال القلوب" .

الأدلة على توحيد الألوهية [٥]: القرآن مملوء من تقرير هذا النوع وبيانه وضرب الأمثال له. "وسيأتي التفصيل في صفحة 10"

وقد تنوعت الأدلة من القرآن على وجوب إفراده بالعبادة :

– فتارة بالأمر به : قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة21.

– وتارة ببيان أنه المقصود من وجود الخليقة : قال تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) الذريات56.

– وتارة ببيان أنه المقصود من بعثه الرسل : قال تعالى (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) النحل36.

– وتارة ببيان أنه المقصود من إنزال الكُتب السّماوية : قال تعالى (يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ) النحل 2.

– وتارة ببيان عظيم ثواب أهله وما أعده لهم من النعيم المقيم : قال تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) الأنعام82.

– وتارة بالتحذير من ضدّه (وهو الشرك) : قال تعالى : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) المائدة 72 .

ومن السّنة :

- ما جاء في حديث معاذ بن جبل عندما كان رديف النبي ﷺ والذي فيه : (حقُّ اللهِ على العِبادِ أن يَعبُدوه ولا يُشرِكوا به شيئًا).
- حديث معاذ عندما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن ، والذي جاء فيه " فليكُنْ أولَّ ما تدعوهم إليه شهادةُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ فإن أجابوكَ لذلك فأَعلِمْهم أنَّ اللهَ افتَرَض عليهِم خمسَ صلواتٍ ... الحديث .
- وحديث : (مَن مات وهو يدعو مِن دونِ اللهِ نِدًّا دخَل النارَ) .
- وحديث جابر بن عبدالله عند مسلم : (من لقِي اللهَ لا يشركُ به شيئًا دخل الجنَّةَ ، ومن لقِيه يشركُ به دخل النَّارَ) .

معنى (لا إله إلا الله) : اشتهر عند الناس معانٍ ليست صحيحة لهذه الكلمة الطيّبة، بمعنى أنها لا تدل على المعنى المقصود الصحيح والأساس منها، وإلا فأخفّ ما يمكن وصف تلك المعاني به أنها : غير دقيقة، أو بأنها تدل على بع الحقّ وليس كلّه .

وأشهر تلك التفسيرات تفسيران هما :

✓ **الأول | قولهم : لا خالق إلا الله** : وما يؤخذ على هذا التفسير، أنه إثبات صفة الخلق لله معروفة بالفطرة، وقد مرّ هذا الموضوع في توحيد الربوبية فليراجع هناك، كذلك نجد أن هذا التفسير ينافي ما دعت إليه الرسل وقامت بسببه الخصومة مع الملأ الكافرين .

[٥] يأتي تفصيلها كاملة في صفحة (10).

✓ **الثاني| قولهم : لا معبود إلا الله** : وما يؤخذ على هذا التفسير، أنه ينفي واقعاً موجوداً، وهو تعدد المعبودات غير الله، إذ مازال الناس يعبدون معبودات شتى ، **لذلك** : كان التفسير الصحيح لكلمة التوحيد هو : (لا معبود بحقٍ إلا الله) ، وبهذا يخرج ما يعبد من دون الله من المعبودات الباطلة .

صيغة كلمة الشهادة ودلالتها :

- وردت هذه الكلمة الطيبة بصيغة جامعة ومانعة (تجمع المعاني الصحيحة، وتمنع الباطلة)، وهي النفي والإثبات المقتضيين للحصر .
- الإثبات المجرد قد يتطرق إليه الاحتمال (أي قد يدل على معانٍ باطلة، أساسها الخواطر الشيطانية).
- فنفي جميع أنواع الألوهية (لاإله)، ثم إثباتها لله وحده (إلا الله)، تفيد حصر الألوهية في الله جلّ جلاله .

فقول المُصنّف[٦] رحمه الله (ولا إله غيره) : هذه كلمة التوحيد التي دعت إليها جميع الرسل، وإثبات التوحيد باعتبار النفي والإثبات المقتضي للحصر، فإن الإثبات المجرّد قد يتطرق إليه الاحتمال، ولهذا والله أعلم قال تعالى : (وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَـٰنُ الرَّحِيمُ) البقرة 163 ، فإنه قد يخطر ببال أحد خاطر شيطاني : هب أن إلهنا واحد ، فلغيرنا إله غيره، فقال تعالى : ((وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ) .. الآية

العلاقة بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية تتضح أولاً :

✓ **في طبيعة دعوة الرسل** : أساس دعوة الرسل والغاية منها (هو الدعوة إلى توحيد العبادة، لأن توحيد الربوبية تُقرُّ به فِطر بني آدم في الغالب).

ثم هناك أنواع ثلاثة من العلاقة : (علاقة ترابط – علاقة تضمّن – علاقة لزوم) .

- **علاقة الترابط** : هي الإقرار بجميع أنواع التوحيد، فلا يجوز التفريق في الإقرار بها، كمن يقرّ لله بالربوبية ولكن يشرك به في العبادة .
- **علاقة تضمّن** : توحيد الربوبية يتضمّن توحيد الأسماء والصفات مثلاً ، لأنه يتعلّق بأفعال الله وصفاته من الخلق والرزق والإحياء والإماتة، **وعليه** : فالمقرّ بتوحيد الربوبية يكون مقرُّ ضمناً بتوحيد الأسماء والصفات.

كذلك توحيد الألوهية فإنه يتضمّن توحيد الربوبية لا العكس، لأن كل مقر لله بالألوهية فيكون عابداً لله وحده يكون مقراً ضمناً لله بالتفرد في الربوبية ، **وقولنا : لا العكس** : أي من يقر لله بالربوبية لا يكون بالضرورة مقراً لله بالألوهية (الأدلة عليه : حال المشركين على عهد النبي ﷺ).

- **علاقة اللزوم** : هي أنَّ بعض الأنواع من الإقرار لا تتم إلا إذا أُقر بلازمها، فلازم الإقرارلله بالربوبية يلزم منه (ضرورة) الإقرار له تعالى بالألوهية، فيفرد بالعبادة وحده دون شريك[٧].

❖ **دليل التمانع في الألوهية :**

قال تعالى : (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) الأنبياء 21 ، وقد ظن طوائف أن هذا دليل التمانع الذي تقدم ذكره وهو أنه لو كان للعالم صانعان إلخ ... ، وغفلوا عن مضمون الآية فإنه سبحانه أخبر أنه لو كان فيهما آلهةٌ غيرهُ،

[٦] المصنف : أي الإمام الطحاوي رحمه الله صاحب المتن ، والتعليق للشارح رحمه الله .
[٧] راجع توحيد الربوبية المذكور هنا في الصفحة الخامسة للاستزادة .

ولم يقل أرباب، وأيضاً فإنه قال (لفسدتا)، وهذا فسادٌ بعد الوجود ولم يقل : لم يوجدا، ودلّت الآية على أنه لا يجوز أن يكون فيهما آلهة متعددة، بل لا يكون الإله إلا واحداً، وعلى أنه لا يجوز أن يكون هذا الإله إلا الله سبحانه وتعالى، وأن فساد السماوات والأرض يلزم من كون الآلهة فيهما متعددة، ومن كون الإله الواحد غير الله، وأنه لا صلاح لهما إلا بأن يكون الإله فيهما هو الله وحده ولا غيره، فلو كان للعالم إلهان معبودان لفسد نظامه كلّه، فإن قيامه إنما هو بالعدل وبه قامت السماوات والأرض، وأظلم الظلم على الإطلاق، الشرك، وأعدل العدل، التوحيد، فذاك تمانع في الفعل والإيجاد، وهذا تمانع في العبادة والإلهية.

طرق القرآن في تقرير توحيد الألوهية[8]

١) **الاستدلال بتوحيد الربوبية على الألوهية** : ومن ذلك أنه يقرر توحيد الربوبية ويبيّن أنه لا خالق إلا الله وأن ذلك مُستلزم أن لا يُعبد إلا الله فيجعل الأول دليل على الثاني، إذا كانوا يسلمون الأول وينازعون الثاني ، قال تعالى : (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ، أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ) النمل 26 -27 ، **ومن هذا نستخلص التالي** :

أ. الشرك لم يكن واقعاً في الربوبية كما في توحيد الألوهية .

ب. القصد من توحيد الربوبية الإلزام بتوحيد الله بالعبادة .

ج. خطأ جعل توحيد الربوبية مطلوباً لذاته (كما هو حال المتصوفة، وأهل الكلام).

٢) **شهادة الله سبحانه على توحيد الألوهية** : وكذلك شهد لنفسه بهذا، وشهدت ملائكته وأنبياؤه ورسله ، قال تعالى (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) آل عمران 18 ، **ومن هذا نستخلص التالي** :

أ. تضمّنت الآية : (أجلّ شهادة) ، من (أجلّ شاهد)، بـ(أجلّ مشهود به) .!

ب. كما أن عبارات السلف في معنى (شهد) تدور على : الحكم، والقضاء، والإعلام، والبيان، والإخبار.

ج. أن شهادة الله لنفسه بالوحدانية تتضمن أربع مراتب :

- علمه بذلك سبحانه .
- تكلّمه به .
- إعلامه لخلقه وإخبارهم به.
- أمرهم وإلزامهم به.

د. المغزى من هذه الشهادة العظيمة : أن الحكم والقضاء بأنه لا إله إلا هو متضمّن للإلزام بمقتضاها، وإلا لم يكن من ذكرها فائدة ولا حكمة، والله تعالى مُنزّه عن العبث.

٣) **الاستدلال بأسماء الله وصفاته على توحيد الألوهية** : قال تعالى : (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) فصّلت 41 ، فإن قُلت : كيف يُستدل بأسمائه وصفاته فإن الاستدلال بذلك لا يعهد إلى الإصلاح؟ ، فالجواب : أن الله تعالى أود في الفطر التي لم تتنجس بالجحود والتعطيل ولا بالتشبيه والتمثيل، أنه سبحانه الكامل في أسمائه وصفاته، وأنه الموصوف بما وصف به نفسه وما وصفه به رسله، **ومن هذا نستخلص التالي** :

أ. كما ورد في آخر سورة الحشر قوله (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ .. الآية

- مع كماله المقدّس كيف يليق بالعباد أن يشركوا به .

[8] هنا التفصيل لما سبق في صفحة (8).

– كيف يليق بكماله أن يقر من يكذب عليه، (وهذا دلالة على صدق الرسول ﷺ .

العبادة تعريفها وشروطها :

العبادة لغة : الذّل والخضوع، يقال : بعيرٌ معبّد، وطريقٌ مُعبّد أي مذلل إذا وطئته الأقدام.

وفي الشرع : هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة و الباطنة .

❖ **أركان العبادة.**

الركن : هو ما يقوم عليه البناء، فبقيامه يقوم البناء، وبزواله يزول البناء، **لذلك** : فأركان العبادة هي ما تقوم عليه ولا ينبغي أن يشوبها شيء من الخلل .

وأركان العبادة ثلاثة وهي :

- **الركن الأول** : كمال الحب للمعبود سبحانه وتعالى، قال تعالى : (والذين آمنوا أشد حباً لله) البقرة165.
- **الركن الثاني** : كمال الرجاء في الله سبحانه وتعالى، قال تعالى : (ويرجون رحمته) الإسراء57.
- **الركن الثالث** : كمال الخوف من الله سبحانه وتعالى، قال تعالى : (ويخافون عذابه) الإسراء57.

خطورة عبادة الله بأحد الأركان :العبادة بأحد الأركان يؤدي إلى نتائج خطيرة، مثل : الزندقة، أو اليأس، أو الغرور.

– **فمن يعبد الله بالخوف وحده** : قد يؤدي به ذلك إلى اليأس من رحمة الله، والله تعالى يقول : (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون).

– **ومن يعبد الله بالرجاء وحده** : فقد يركن إلى سعة رحمة الله وينسى شدة بطشه تعالى، فيترك العمل أو يستهين بالمعاصي .

– **ومن يعبد الله بالحب وحده** : فقد يحتقر ما أعده الله لأوليائه من النعيم المقيم، وما أعده لأعدائه من العذاب الأليم .

منزلة العبادة الحقيقية :

العبادة لله والعبودية له هي أرقى مقامات العبد ، وهي مقام نبينا محمد ﷺ : قال تعالى : (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) الإسراء 1، وقال : (فأوحى إلى عبده ما أوحى) النجم10، وقال : (ولما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا) الجن19 ، وخُيّر عليه الصلاة والسلام بين الملك والرسالة وبين العبودية والرسالة، فاختار العبودية والرسالة.

العبد في الدنيا يكون بين الخوف والرجاء، وبيان الحكمة من ذلك: الخوف والرجاء كجناحي الطائر متعاضدان مقترنان ، و الواجب على الإنسان أن يكون طبيب نفسه في كونه يغلّب جانب الخوف أو الرجاء ، إن رأى نفسه تميل إلى الرجاء وإلى التهاون بالواجبات وإلى انتهاك المحرمات استناداً إلى مغفرة الله ورحمته ؛ فليعدل عن هذا الطريق ، وإن رأى أن عنده وسواساً ، وأن الله لا يقبل منه ؛ فإنه يعدل عنه هذا الطريق .

إذا كان قريبا من الموت غلّب جانب الرجاء، وبيان الحكمة من ذلك: قال بعض العلماء "لأن المريض إذا غلّب جانب الرجاء لقي الله وهو يحسن الظن به" .

أنواع العبادة .

العبادة نوعان: ظاهرة و باطنة .

الظاهرة، و هي أعمال الجوارح :كالصلاة، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكالسعي في حاجات الناس.... وكل ما يرضاه الله من الأعمال الظاهرة.

الباطنة، وهي أعمال القلوب :كالخوف، والرجاء، والحب، والإخلاص، والإخبات، والإنابة، والتوكل، والمراقبة..... وكل ما يرضاه الله من الأعمال الباطنة التي لا يطّلع عليها الناس.

شروط قبول العبادة ، لا تُقبل العبادة إلا بشرطين:

- **الإخلاص فيها للمعبود** : قال تعالى : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) البينة5 ، وقال تعالى : (ألا له الدين الخالص) الزمر3، وقال تعالى : (قل الله أعبد مخلصاً له ديني) الزمر14.
- **المتابعة فيها للرسول** ﷺ : قال تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) الحشر7، وقال ﷺ : "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ"

الدعاء .

الدعاء هو: استدعاء العبد ربّه تعالى العناية، واستمداده إياه المعونة، **وحقيقته**: إظهار الافتقار إلى الله، والتبرؤ من الحول والقوة ، وهو سمة العبودية، واستشعار الذلة البشرية ، وإظهار معنى الثناء على الله عز وجل، وإضافة الكرم والجود إليه.

تنبيه : حديث الدعاء مخ العبادة لا يصح.

الدعاء هو العبادة : أي معظم العبادة، أو هو : أفضل العبادة ، **مثاله** : قولهم : الناس بنو تميم، وقولهم المال الإبل ، أي : أفضل الناس أو معظمهم، أو أفضل المال أو معظمه.

إجابة الله الدعاء من عباده مؤمنهم وكافرهم : قال تعالى : (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ...) غافر60، وقال : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) البقرة 186 .

الذي عليه أكثر الخلق من المسلمين وسائر أهل الملل وغيرهم ، أن الدعاء من أقوى أسباب جلب المنافع ودفع المضار.

وقد أخبر الله عن المشركين أنهم إذا مسهم الضر في البحر، دعوا الله مخلصين له الدين .

كما أن الله يجيب من دعاه سواء كان مؤمنا أو كافراً : وإعطاؤهم سؤلهم من جنس رزقه لهم، وهو مما توجبه الربوبية للعبد مطلقاً، ثم قد يكون ذلك فتنة في حقه ومضرّة عليه إذا كان كفره وفسوقه يقتضي ذلك .

ادّعاء عدم جدوى الدعاء ومناقشته :

ادّعى ذلك طائفة من المتفلسفة وغالية المتصوفة.

شبهتهم : اعتماد مقدمتين في الجدال :

- أن مشيئة الله إذا اقتضت وجود المطلوب، فلا حاجة للدعاء.
- أن مشيئة الله إذا لم تقتض وجود المطلوب، فلا حاجة إلى الدعاء أيضاً.

الردّ على هذه الشبهة :

أن هناك مقدمة ثالثة، وليس اثنتين فقط ، وهي : أن مشيئة الله قد تقتضي وجود ذلك المطلوب بشرط، ولا تقتضيه مع عدمه. وقد يكون الدعاء من شرطه ، والأمثلة على ذلك : الثواب مع العمل الصالح، فإن من أراد الثواب قدّم العمل الصالح ، وكذلك والشبع والري، فإن من أحسَّ بالجوع أو العطش قام يبحث عن الأكل والشرب، ولا يقول عاقل إن شاء الله شبعت أو نحو هذا ! فلا بد من فعل الأسباب، ومن المعلوم أن فعل السبب لا ينافي القضاء والقدر، كما في قصّة مريم عندما أمرها أن تهزّ بجذع النخلة، وكذلك حصول المدعو به بالدعاء لا بدونه.

وموقف العلماء من فعل الأسباب :

١) أن الالتفات إلى الأسباب والاعتماد عليها وحدها : شرك.
٢) ومحو الأسباب أن تكون أسباباً : نقص في العقل.
٣) وأن الإعراض عن الأسباب بالكلية : قدح في الشرع.

و معنى التوكّل يتألف من "موجب التوحيد والعقل والشرع"، وبيان ذلك : أن الالتفات إلى السبب هو اعتماد القلب عليه، ورجاؤه، والاستناد إليه، وليس في المخلوقات ما يستحق ذلك، لأنه ليس بمستقل، ولا بد له من شركاء وأضداد، ومع هذا كله، فإن لم يسخره مسبب الأسباب، لم يسخر .

❖ **المعنى الصحيح لإجابة الدعاء، ونوعا الدعاء** :

الإشكال المطروح هو : قد يسأل إنسان ربه تعالى، فإما أنه لا يعطى ما سأل، وإما أن يعطى غير ما سأل ؟

والإجابة عن هذا من ثلاثة أوجه :

- **الوجه الأول** : أن إجابة الداعي أعم من إعطاء السائل، فالداعي قد يدعو بدعاء العبادة في حال، وبدعاء المسألة في حال، وقد يجمع بين النوعين في حال.
- **الوجه الثاني** : أن إجابة دعاء السؤال أعم من إعطاء عين المسؤول، كما فسرها النبي ﷺ في الحديث الذي فيه أن رسول الله ﷺ قال: " ما من مسلم يدعو، ليس بإثم ولا بقطيعة رحم إلا أعطاه **إحدى ثلاث:** (إما أن يعجل له دعوته)، (وإما أن يدخرها له في الآخرة)، (وإما أن يدفع عنه من السوء مثلها)". قال [٩]: إذا نكثر ! قال: "الله أكثر".
- **الوجه الثالث** : أن الدعاء سبب، والسبب له شروط وموانع فإذا حصلت الشروط، وانتفت الموانع حصل المطلوب.

التوسل (وقد يسمى الاستشفاع).

[٩] أي ابو سعيد الخدري - راوي الحديث .

معنى التوسّل: هو التوجه إلى الله بالدعاء، لكن الداعي يقرن دعاءه بوسيلة يتوسل ويستشفع بها إلى الله ، كمن يقول : أتوسل أو أستشفع إليك يا الله بحق فلان، أو بجاه فلان....، ومعناه : أتخذ فلانا وسيلة إلى قبول دعائي، أو أتخذ فلانا شفيعا عند الله في دعائي.

الفرق بين التوسل وبين دعاء غير الله :

- دعاء غير الله عزّ وجلّ شرك أكبر.
- التوسل فيه تفصيل حسب الصيغة التي يستعملها المتوسل في دعائه.
- من صور التوسل غير المشروع ما يكون وسيلة من وسائل الشرك، يوصل إلى الشرك بالله تعالى، وهو على جانب كبير من الخطورة يدل على ذلك الموضوع التالي:

بداية الانحراف في مفهوم التوسّل وأسبابه :

التوسل هو اتخاذ الوسائل في دعاء الله عزّ وجلّ، وقد يبدأ بصورة بسيطة، ثم يتطور إلى صور معقّدة توصل إلى الشرك؛ لأن مبنى التوسل بالأشخاص أو بالأماكن وغيرها...، هو التعظيم الذي يكون في القلوب لأولئك المعظَّمين ، وهكذا بدأ الشرك أول الأمر في تاريخ البشرية : وهو الشرك الذي ظهر في قوم نوح بعد قرون من التوحيد وعبادة الله وحده.

أما عند المسلمين هو التوسع في مفهوم التوسل، وعدم التقيد بما ورد منه في سنة نبينا محمد ﷺ وسنة الخلفاء من بعده.

أنواع التوسل :

الصيغة الأولى وهي : قول القائل في دعائه "بحق فلان"، **ففي هذه الصيغة محذوران :**

الأول : أن فيها قسماً بغير الله ، فبطلان هذا التوسل هو بسبب اشتماله على الحلف بغير الله تعالى، وهو إما شرك أو كفر كما جاء في الحديث (من حلف بغير الله فقد كفر).

الثاني: اعتقاد أن لأحد من المخلوقين حقاً على الله ، وبطلانه بما يلي:

١) ليس لأحد من الخلق حقٌّ واجب على الله تعالى، إلا ما أوجبه على نفسه بكلماته التامة ووعده الصادق.
٢) العبد لا يستحق على الله شيئاً، كما هو الحال بالنسبة للمخلوق على المخلوق؛ لأن الله تعالى هو المنعم وفق مشيئته.
٣) حق العباد الواجب بوعده تعالى هو أن لا يعذبهم.
٤) هذا الوعد (وهو ترك تعذيبهم) معنى لا يصلح الحلف به، أو السؤال بسببه، أو التوسل به؛ لأنه ليس من الأسباب التي نصبها الله تعالى لذلك (السبب الشرعي هو ما نصبه الله سبباً).

الصيغة الثانية وهي : قول القائل في دعائه "بجاه فلان" **ففي هذه الصيغة محذور:**

هو مخالفة هدي صحابة رسول الله ﷺ إذ لم يفعلوا هذا بعد وفاة رسول الله ﷺ.

هدي الصحابة في التوسل هو :

- التوسل بدعاء النبي ﷺ في حياته، وهم يؤمّنون على دعائه.
- توسّل عمر ﷺ بدعاء العباس وليس بجاهه، (فلو كان بالجاه لكان جاه رسول الله ﷺ أعظم).
- فعل معاوية ﷺ لما أجدب أهل دمشق، الشاهد من القصة قوله : "يا أسود، ارفع يديك وادعُ واسأل الله" فدعا ودعوا، فمُطروا بإذن الله.

الصيغة الثالثة وهي :

قول القائل في دعائه : بإيماني بك يا ربّ، أو بإيماني بنبيك، أو بطاعتي لك، وخوفي منك يالله...

هذه الصيغ هي أحسن ما يكون به الدعاء، وسؤال الله تعالى الحاجات.

أشهر دليل على هذا ، حديث الثلاثة الذين أووا إلى غار فأطبقت عليهم صخرة فلم يستطيعوا الخروج منه إلا بدعاء الله تعالى، كل واحد يتوسل إلى الله في دعائه بعمل صالح فعله ابتغاء وجه الله تعالى : كل واحد يقول : "فإن كنت فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا ما نحن فيه...." ، فهذا من التوسل المشروع : التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة من الإيمان والإحسان.

من أمثلته في القرآن : حكاية الله دعاء المؤمنين : "ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنّا؛ ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار" آل عمران193.

من صور التوسل المشروع كذلك :

التوسل إلى الله باسم من أسمائه الحسنى أو صفة من صفاته العلى، ومن صوره : قول المسلم في دعائه : اللهم إني أسألك بأنك الرحمن الرحيم أن تعافيني ، **من أدلة مشروعية هذا التوسل** : قول الله تعالى : (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) الأعراف180، ودعاء النبي ﷺ : " اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك: أن تجعل القرآن ربيع قلبي..."

التوسل إلى الله بدعاء الرجل الصالح الذي ترجى إجابته : وهذا ما كان يفعله الصحابة مع رسول الله ﷺ وغيره، وبعد موته ﷺ ممن يتوسمون فيه الصلاح .

❖ **الشبه النقلية لدعاة التوسل الممنوع ومناقشتها :**

الشبه النقلية : هي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي ظن دعاة التوسل الممنوع أنها تدل على مذهبهم في التوسل.

من الآيات: قول الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) [المائدة:35].

الردّ على هذا الاستدلال : أن المعنى المقصود بالوسيلة في الآية : القرب منه، والحظوة لديه، والحب له، وذلك بأداء فرائضه القلبية، كالحب له وفيه، والخوف والرجاء، والإنابة والتوكل. والبدنية: كالزكاة والحج. والمركبة من ذلك كالصلاة ونحوها[10]

[10] من تفسير السعدي - باختصار .

معانٍ أخرى للوسيلة وردت عن السلف : ما جاء عن بعض السلف في تفسير قوله تعالى : (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا) الإسراء 56، مما يؤيد المعنى الصحيح في آية المائدة.

ومن الأحاديث الباطلة منها: ما يروونه : "توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم"، وما يروونه : "إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي؛ فإن جاهي عند الله عظيم" ، وما يروونه: "إذا أعيتكم الأمور، فعليكم بأصحاب القبور"! ، فكل هذه أحاديث باطلة[11] ، من وضع المشركين الذين يسوغون الشرك للناس.

الصحيحة منها: لكن يتأولنه لمذهبهم في التوسل الممنوع،كحديث توسّل عمر بن الخطاب بالعباس عم النبي ﷺ ، [في صحيح البخاري] ، وحديث الأعمى [في سنن الترمذي (برقم 3578) ومسند أحمد (38/4)]، أما حديث عمر فتقدم الكلام عليه، وأنه كان توسلاً بدعاء العباس وليس بجاهه ، ويدلّ له فعل معاوية حينما أجدب أهل الشام، وقد تقدّم.

أما حديث الأعمى ففيه : أن الأعمى طلب من النبي ﷺ الدعاء ، وقول الأعمى: فادعه ، كما جعل أهل العلم هذا الحديث من معجزات النبي ﷺ ودعائه المستجاب؛ ولذلك أورده الإمام البيهقي في كتابه : "دلائل النبوة".

خلاصة الرد على هذه الشبه :الضعف في الدلالة على مرادهم ، والضعف في الثبوت.

ما يضاد التوحيد وما يناقضه .

ما يضاد التوحيد من حيث كماله وبعض تفاصيله :

- لا ينفي أصل التوحيد، بل ينقص كماله (إما الواجب، أو المستحب).
- كل ما يتعلق به مما يضاد التوحيد يكون من قبيل : "الأصغر".
- يقع في هيئة العمل وأقوال اللسان.
- ما يكون جزئياً في مقاصده. (بخلاف ما يراد به غير الله إرادة كلية).

ما يناقض التوحيد من حيث أصله :

- ينفي أصل التوحيد.
- كل ما يتعلق به مما يضاد التوحيد يكون من قبيل : "الأكبر".
- يقع في هيئة العمل وأقوال اللسان والنيات (أو الاعتقاد).
- ما يكون كلياً في مقاصده. (ما يراد به غير الله إرادة كلية).

ما يناقض التوحيد بالكليّة :

- ✓ الشرك الأكبر .
- ✓ الكفر الأكبر .
- ✓ النفاق الأكبر .

[11] انظر السلسة الضعيفة - للألباني رحمه الله ، وله كلام يسوقه عن ابن تيميّة في التوسل.

❖ **الشرك الأكبر :**

الشرك في اللغة : هو التسوية بين شيئين ، **وفي الشرع له معنيان:** عام وخاص :

المعنى العام : تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائصه سبحانه وتعالى: ويندرج تحته ثلاثة أنواع:

١) الشرك في الربوبية، وهو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الربوبية: كالخلق والإحياء والإماتة والتدبير.
٢) الشرك في الأسماء والصفات، وهو تسوية غير الله بالله في شيء منها.
٣) الشرك في الألوهية، وهو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الألوهية؛ كالعبادة في جميع صورها.

المعنى الخاص: هو أن يتخذ لله ندّاً : يدعوه كما يدعو الله ، و: يسأله كما يسأل الله ، و: يرجوه كما يرجو الله ، و: يحبه كما يحب الله.... ، هذا هو المعنى المتبادر من كلمة " الشرك" إذا أطلقت في الكتاب والسنة.

من أحكامه : أن الله لا يغفره إلا بالتوبة ، و ناقل عن الملة ، ومحبط لجميع الأعمال ، وصاحبه مخلّد في النار، إن مات عليه.

❖ **من أنوعه:**

- **شرك الدعاء** : قال تعالى : (وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ) [يونس: 106].
- **شرك النية والإرادة والقصد** : قال تعالى : (مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} [هود:15، 16].
- **شرك الطاعة** : قال تعالى: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) التوبة31 .
- **شرك المحبة** : يقول الله تعالى:{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءامَنُواْ أَشَدُّ حُبّا لِلَّهِ وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الاَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوَ اَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءواْ مِنَّا كَذالِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ} [البقرة:165-167].

❖ **الكفر الأكبر .**

الكفر في اللغة : الستر والتغطية ، **وشرعاً هو:** عدم الإيمان بالله ورسوله (هو ضد الإيمان).

وهو خمسة أنواع :

١) كفر التكذيب .
٢) كفر الإباء والاستكبار .
٣) كفر الشك .
٤) كفر الإعراض .
٥) كفر النفاق.

❖ **النفاق الأكبر .**

هو النفاق الاعتقادي : و هو مخرج من الملة .

وهو ستة أنواع :

١) تكذيب الرسول ﷺ .
٢) تكذيب بعض ما جاء به الرسول ﷺ .
٣) بغض الرسول ﷺ .
٤) بغض بعض ما جاء به الرسول ﷺ .
٥) المسرّة بانخفاض دين الرسول ﷺ .
٦) الكراهية لانتصار دين الرسول ﷺ .

التنبيه على بعض أمور الشرك (ما يضاد كمال التوحيد) :

❖ **إدعاء علم الغيب :**

الغيب في اللغة :هو ما غاب عن الحواس ، **وفي الاصطلاح هو**: ما لا يقع تحت الحواس، ولا تقتضيه بدائه العقول، ويعرف بخبرالأنبياء.

– لا أحد يعلم الغيب إلا الله (لا ملك مقرّب، ولا نبي مرسل، فضلا عمن هو دونهما).
– قد يطلع الله بعض خلقه على غيبه (مثل ملك الأرحام، نبينا محمد ﷺ).

❖ **الكهانة :**

هي : ادعاء علم الغيب ، والأصل فيها استراق الجن السمع من كلام الملائكة، فتلقيه في أذن الكاهن.

إتيان الكهان : محرم، ومن أتى كاهنا لم تقبل له صلاة أربعين ليلة.

تصديق الكهان : كفر، من أتى كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد.

❖ **التنجيم :**

هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية التي لم تقع ، ومنه : الاستسقاء بالأنواء : وهو نسبة نزول المطر إلى الأنواء، وهي منازل القمر أو غيره من الكواكب ، ومنه : الأبراج، والقول بتأثيرها في حياة الأشخاص وأرزاقهم وحياتهم ومماتهم.

❖ **السحر :**

في اللغة : هو ما خفي سببه ولطف ، **وفي الشرع هو نوعان** :

١. **الأول** : عُقد ورقى، أو قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى استخدام الشياطين فيما يريد به ضرر المسحور – وهذا كفر بالله العظيم؛ لأن فيه تقرباً إلى الشياطين بأنواع من الكفر.

٢. **الثاني** : أدوية وعقاقير تؤثر على بدن المسحور وعقله وإرادته وميله، فتجده ينصرف ويميل عن أشياء وأشخاص إلى أشياء وأشخاص أخرى – وهذا عدوان وفسق لا يكفر فاعله، لكنه عاص لله متعدٍّ لحدوده، معتدٍ على عباده.

❖ **الرقية الشركية والرقية الشرعية :**

الرقية الشركية هي : كل كلام فيه شرك بالله، أو كفر به، أو لا يُفهم معناه، وإلى هذا المعنى الإشارة في الحديث : "لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً" أخرجه مسلم.

أما الرقية الشرعية فهي ما اجتمع فيها الشروط التالية :

١. أن لا يكون فيها شرك ولا محرم .
٢. أن تكون بكلام الله أو بأسمائه وصفاته .
٣. أن تكون بلسان عربي أوبما يفقه معناه.
٤. أن يعتقد بأن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى.

☒ **الشرك الأصغر** :

وهو ما كان ذريعة أو وسيلة إلى الشرك ، أو ما جاء في النصوص تسميته شركاً ولم يصل إلى حد الأكبر.

من أمثلته : (يسير الرياء)، قول : "ما شاء الله وشئت"، قول : " لولا الله و فلان" .

من أحكامه :

– أنه تحت مشيئة الله مثل الكبائر قد يغفره الله وقد يعاقب عليه.
– أنه لا يحبط إلا العمل الذي اقترن به.
– انه غير مخرج من الملة.
– أن صاحبه غير مخلد في النار؛ لأنه من جملة الذنوب.

☒ **الكفر الأصغر** :

وهو كفر النعمة ، وهو ما ورد في النصوص من الكفر الذي لا يصل إلى حد الكفر الأكبر.

من أمثلته :

– الطعن في الأنساب.
– النياحة على الميت.
– الاقتتال بين المسلمين. (سمي في الحديث كفراً؛ ولم يقصد به المخرج من الملة).

☒ **النفاق الأصغر** :

وهو النفاق العملي الذي لا ينقل عن الملة ، ومن أمثلته : الكذب في الحديث، وخيانة الأمانة، والفجور في الخصومة،والخلف في الوعد.

توحيد الأسماء والصفات .

هو: إفراد الله تعالى بأسماء وصفات، لا يشركه فيها أحد من خلقه ، وهذه الأسماء والصفات تكون مما ورد بها الكتاب والسنة : يلخص ذلك ما أُثر عن السلف من قولهم بأن هذا التوحيد هو: إثبات ما أثبته الله لنفسه، وأثبته له رسوله ﷺ ، ونفي ما نفاه الله عن نفسه، ونفاه عنه رسوله ﷺ ، فلا مجال للرأي في الإثبات ولا في النفي في هذا الباب.

قواعد أهل السنة في توحيد الأسماء والصفات :

- إثبات ما أثبته الله لنفسه، وما أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات، فهي من باب التوقيف ولا اجتهاد فيها.
- الإثبات يكون بلا تكييف ولا تمثيل.
- نفي ما نفاه الله عن نفسه، وما نفاه عنه رسوله ﷺ. فهي من باب التوقيف كذلك ولا اجتهاد فيها.
- النفي يكون بلا تحريف ولا تعطيل.
- ما أثبته الله وأثبته رسوله ﷺ من الصفات فهو أكمل الصفات وأعلاها.
- ما نفاه الله ونفاه رسوله ﷺ من الصفات إنما هو صفات النقص.
- كل كمال ثبت للمخلوق فالخالق أولى أو يوصف بأكمله. [قياس الأولى].
- كل نقص نُزّه عنه المخلوق فالخالق أولى أن ينزّه عنه. [قياس الأولى].
- القول في الصفات كالقول في الذات.
- القول في بعض الصفات كالقول في بعضها الآخر.
- الإثبات المفصّل، والنفي المجمل.

الألفاظ المجملة في هذا الباب، والمنهج فيه :

هي : ألفاظ حادثة يحتمل إطلاقها معاني صحيحة وأخرى فاسدة ، الناس فيها ثلاثة مذاهب:

١) إثباتها واستعمالها مطلقاً.
٢) نفيها والإعراض عنها مطلقاً.
٣) التفصيل، وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

منهج أهل السنة هو : التفصيل، وهو قائم على الاستفصال في المقصود بأي لفظ مجمل، أي ما الذي يريده به قائله ؟

فإن كان معناه صحيحاً شرعاً، قُبل اللفظ المجمل، وإذا وُجد في الشرع لفظ بديل له استغني به عن اللفظ الحادث المجمل، وإن كان معناه فاسداً شرعاً، رُدّ ذلك اللفظ.

أصل الخطأ عند نفاة الصفاة ونقده :

"توهم أن الأسماء الكلية المطلقة، كما توجد في الذهن (التصوّر)، تكون في الخارج (في جميع الأعيان)".

ففي الذهن : يتصور الشركة فيه.

بخلاف الخارج : فالقول بأنه كلي في الخارج هو من أبطل الباطل؛ وهو مخالف للحس والعقل، **فكل موجود خارج الذهن هو**: معيّن متميّز بنفسه عن غيره، يمنع تصوّره وقوع الشركة فيه، **مثاله** : لفظ الجسم، يطلق على جسم النملة، كما يطلق على جسم الفيل، فهل هما جسم واحد في الحجم والصفة...؟

القاعدة المستنتجة هي : "الاشتراك في الأسماء والصفات، لا يستلزم تماثل المسميات والموصوفات" ، وعلى هذا دلّ "السمع" و"العقل" و"الحسّ".

❖ **النقاش مع النفاة في ضوء قواعد السنة :**

في ضوء قاعدة "القول في الصفات كالقول في الذات"

مثلا في الرد على المعتزلة الذين ينكرون الصفات جملة : العلم بكيفية الصفة فرعٌ عن العلم بكيفية الموصوف، فإذا كنا لا نعرف كيفية ذات الله تعالى، فكذلك لا نعلم كيفية صفاته، وكذلك من أثبت لله ذاتاً لا تماثل ذوات المخلوقين، لزمه أن، يثبت له صفات لا تماثل صفات المخلوقين.

وفي ضوء قاعدة "القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر"

مثلا في الردّ على الأشاعرة الذين يثبتون بعض الصفات وينفون الباقي: من أثبت شيئاً مما أثبته الله لنفسه، أُلزم بإثبات الباقي، وإلا كان متناقضاً.

❖ **أنواع صفات الله تعالى وأمثلة عليها :**

صفات ذاتية لا تنفك عنه تعالى أزلاً وأبداً. [كالسمع والبصر، والحياة والإرادة..]

صفات فعلية اختيارية: هي كذلك قائمة بالله تعالى، لكن تتعلق بمشيئته وإرادته. يفعلها الله متى شاء ، وذلك مثل : صفة الكلام، والمحبة، والغضب، والنزول، والمجيء....

وهذا النوع الثاني هو الذي اشتد فيه النزاع بين أهل السنة ومخالفيهم من المبتدعة.

۞۞۞

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين

نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحابته أجمعين

تمّت

إعداد الفقير إلى عفو ربه

أبو عبد المحسن

لا تنسوني من صالح دعائكم